دور التربية البيئية في تعديل سلوك الفرد الجزائري اتجاه محيطه:

مسعودي هشام –

أستاذ مساعد قسم أ جامعة الجيلالي اليابس سيدي بلعباس - الجزائر

عضو المخبر الوطني المرافق العامة والتنمية -

الملخص:

التربية البيئية هي إحدى الوسائل لتحقيق أهداف حماية البيئة و لا يمكن اعتبارها فرعا منفصلا عن العلم أو موضوعا مستقلا للدراسة. بل يجب أن تؤخذ تبعا لمبدأ التكامل و التداخل بين العلوم في إطار برنامج التربية و التنمية المستدامة.

فمن خلال التعسف الذي يواجه الطبيعة في الجزائر على يد الإنسان ندرك أن اتجاه الفرد الجزائري يتصف بالسلبية التامة نحو البيئة و المحيط. فالبناءات و المنشآت التي يبنيها فوق السهول و الأراضي الخصبة و الغابات لدليل واضح على سلبية اتجاهه نحو البيئة و عدوانيته المسلطة عليها.

و قد قمنا باستطلاعات للرأي و دراسة ميدانية حول مسألة التلوث و النفايات و أضرار البيئة وجدنا أن هناك لامبالاة وإهمال وتهاون لدى معظم المستطلع لرأيهم وهو ما يعني أنه ليس هناك استعداد قوي لدفعهم إلى السلوك الإيجابية تجاه البيئة و حمايتها و ليست هناك قناعة تامة كافية بضرورة المبادرة و استباق الدولة في مسألة تنظيم أنفسهم.

و من اجل ترسيخ حب الطبيعة في نفسية الفرد الجزائري لا بد من العمل على توجيهه و إرشاده بشتى الوسائل الإعلامية و التربوية و الثقافية.

Résumé :

L'Education environnementale est l'un des moyens de présentation de L'environnement et science en étroite relation avec les autres disciplines concernées par le développement el l'éducation du citoyens. La réalité quotidienne en Algérie comme l'à prouvé notre étude pilote sur le terrain. Démontre le comportement négatif de nombreux citoyens envers leur espace naturel et leur environnement.

C'est dans cette perspective que s'inscrit la présente étude qui porte sur les attitudes des citoyens envers son environnement et les moyens susceptibles de contribuer au changement des comportements hostiles et néfastes vis-à-vis de l'environnement.

مقدمة:

تعتبر البيئة أمانة في عنق الإنسان و الذي فرّط في جانب كبير من هذه الأمانة بموقفه منها ، من خلال استخدام مواردها المختلفة استخداما غير منصف، أثر على التوازن البيئي و أحدث العديد من الأنواع المختلفة لتلوث المحيط، التي أثرت على البيئة ليست ملكا لجيل بعينه بل هي ثروة الأجيال المتعاقبة، و يجب على كل جيل أن يكون موقفه إيجابيا نحوها.

و قد ورد في الإعلان العربي حول البيئة و التنمية ، أن لكل فرد حقه الأساسي في أن يعيش ظروف الحياة الملائمة في بيئة تتفق مع الكرامة الإنسانية ، و عليه مسؤولية حماية هذه البيئة لنفسه و كذلك لذريته (عادل وفقي عوض، 1955:59).

و حسب الإحصائيات المتوقعة هناك علاقة طردية بين ارتفاع نسبة عدد السكان و الإضرار بالبيئة و تلويثها بالنفايات ، حيث يتوقع زيادة عدد سكان العالم إلى 8.5 مليار نسمة عام 2025، و 10مليار عام 2050 و سوف يتضاعف استهلاك الشخص الواحد مرتين ، و يتضاعف الأثر البيئي للسكان و الاستهلاك 4 مرات عام 2050 (مطاوع ، 2001:85).

و قد تجسد اهتمام الجزائر بالبيئة منذ عام 1983 في إصدار عدد من التشريعات و الإجراءات التي تنظم التعامل مع البيئة و السعي إلى إعداد المواطن الواعي بأهمية البيئة و أنشئت بذلك وزارة خاصة للري و البيئة ، كما أصدر القانون الخاص بحماية البيئة في 05 فبراير 1983، و القانون الخاص بحماية المياه في 12 جويلية 1983(1995, 12, RADP, Demain l'Algérie) .

و قد خصصت الدولة 1200 شاحنة لنقل 2500 طن من النفايات يوميا على مستوى العاصمة (ليلى بوزيدي 2004). و بالرغم من كل هذه الجهود المبذولة من طرف الدولة فإنه لا يمكنها لوحدها أن تحمي البيئة من التلوث ، بل لا بد من إسهام المواطن و معاونته ، و هنا تكمن أهمية الدور الذي يلعبه الفرد الجزائري، لذا تصبح قضية البيئة قضية تربوية و نفسية بالدرجة الأولى قبل أن تكون مسألة مشاريع توضع و أموال ترصد، لأن الإنسان هو المسؤول الرئيسي عن حدوث ظاهرة التلوث ، فالمسألة تتضمن تكوين عادات سلوكية ، و اتجاهات إيجابية حضارية نحو البيئة ، فالطفل الذي ينشأ في أسرة تفتقد فيها القدوة الصالحة ينشأ بعيدا عن الاهتمام لقضايا البيئة ، سواء من طرف الأب أو الأم . و هذا ما تبينه المعادلة القائلة بأن : (الخطأ في التعلم = الخطأ في السلوك).

و تعتبر مرحلة الطفولة هي بداية تكوين الوعي البيئي و سوف تنمو معه مراهقا و شابا و رجلا، و لا يزال الإنسان من حيث سلوكه البيئي موضع شكوى، و أصبح الأمر يستدعي إعادة النظر في أسلوب بناء هذا الإنسان الجديد ، و على أسس و مفاهيم جديدة ، و ليس بالوعظ أو الخطب أو التلقين. و لن تفلح المدرسة و لا أي مؤسسة تربوية أخرى في تحقيق أهدافها البيئية إن لم توضع البذرة الأولى لهذه التربية منذ ببداية الحياة في الأسرة ثم المجتمع.

و إن كانت المشاكل و الأخطار ناجمة عن تلوث البيئة، فتظهر حدتها في تهديدها لمقومات الحياة من ماء ، و هواء ، و غذاء ، و هذا يؤدي إلى انتشار العدوى، و تفشي الأمراض كالكوليرا، و إسهال الأطفال ، و التيفوئيد و الالتهاب الكبدي... إلخ.

و من هنا نرى أن ظاهرة التلوث تهدد الحياة على هذا الكوكب و تهدد مقوماتها من كل الجوانب، لأن خطـــورة هذه الظاهرة تكمن في الصحة و الثروة و السياحة، و الحرمان من جمال البيئة ، و يؤثر التلوث على النمو الجـــسمي و النفسي الاجتماعي و العقلي و الحركي، و يؤثر كذلك على السلوك و على الشخصية و سماتها ، و على الذكاء.

و على هذا الأساس ارتأينا أن يكون موضوع اهتمامنا في هذا البحث يدور حول التربية البيئية و التي تعتبر طريقـــا مؤديا إلى تعديل سلوك الطفل إزاء بيئته، و دور التربية الأسرية في تنشئته للمحافظة على البيئة و المحيط.

1-إشكالية الدراسة :

تهتم الأمم و المجتمعات العالمية بالبيئة منذ سنوات عديدة، حين لاحظت ما تركته يد الإنسان من تدمير و تخريـــب للطبيعة و ما أحدثته من تشويه في جمال المحيط و عناصر البيئة. و استغراب حماة البيئة أو ما يسمون بالخضر بالنـــسبة للطبيعة من تفاني الإنسان في القضاء على الطبيعة بكل إمكانياته دون ردع أو حياء، و تساءلت عن دوافعه في ذلك. و هو ما ناقشته العديد من الملتقيات الدولية التي عقدت في العالم = مثل الملتقى العالمي الذي تم في البرازيل حول البيئة سنة 1996.

و نظرا لأهمية القضية، عقدت الجزائر ندوات و ملتقيات متعددة لتبحث المسألة بكل جدية من أجل إيجاد حلـــول لها . لكن المجتمع في حد ذاته بقي بعيدا عن هذا الاتجاه السليم و غير آبه به كذلك على المستوى المدرســـي، نجـــد أن التلاميذ يجهلون تماما مفهوم البيئة و شروط الحفاظ عليها و كيفية التعامل معها. و هو ما نلحظه من خلال السلوكات السلبية الموجهة منهم إلى المحيط ، كرمي الفضلات في كل مكان ، كقطع النباتات أو المشي فوقها، إلى غير ذلك مـــن المظاهر المزعجة.

و هو ما قد يشير إلى أن التربية أو التعليم الذي يتلقاه التلميذ لم يفده في كيفية التعامل مع البيئة و هو ما قد يعني أن البرامج الدراسية المعتمدة لا تتضمن الكثير من التوجيهات و النصائح و طرق معاملة البيئة و المحيط. و يدفعنا هذا الأمر إلى التساؤل حول طبيعة العلاقة التي تربط التلميذ ببيئته، من خلال المطالب التالية:

- كيف يتم توجيه سلوك التلميذ نحو العناية بالطبيعة و محيطه من خلال المناهج التعليمية الحالية ؟
- ما هو اتجاه التلميذ نحو البيئة و المحيط ؟
- ما هو اتجاه المعلمين نحو فعالية البرامج الدراسية الحالية ؟
- ما هي أسس المناهج المعرفية و التربوية الأكثر نجاعة في تحقيق العلاقة الإيجابية بين التلميذ و محيطه (أي لترسيخ حب الطبيعة في نفسيته و التفاعل معها بإيجابية)؟

2-فرضيات الدراسة:

إن أصعب الأمور هي جعل الإنسان يتقيد بسلوكات معينة لم تكن من طبيعته، بحكم أن الطبع يغلب على التطبع ، كما هو معروف . لذا لابد من جعل التلميذ بصورة خاصة و من ثمة الإنسان بصورة عامة يفكر مليا قبل أن يسلك سلوكا يؤذي البيئة أو يسئ إلى أي مكون من مكوناتها ، فيتعامل معها برفق و عدم إهدار شيء من خيراتها و يحـــسن استغلالها بقدر الحاجة. لذا فالمناهج المدرسية أولى الوسائل لتعليم مثل هذه السلوكات النبيلـــة المرتبطـــة بوجـــدان و أحاسيس الفرد نحو الموجودات و الأشياء المحيطة به

و هو ما يجعلنا نطرح الافتراضات التالية حول عجز البرامج المدرسية الجزائرية في جعل التلميذ يسلك السلوكات الإيجابية نحو محيطه و بيئته:

1- إن اتجاهات التلميذ التي اكتسبها من المجتمع نحو البيئة و المحيط هي اتجاهات سلبية، جعلته يسيء معاملة الطبيعة.

2- إن الاتجاه العام لدى المعلمين يصب في مسار التعديل الإلزامي للبرامج التعليمية، و منه فإن البرامج الدراسية الحالية لا تفي بغرضها.

3- إن البرامج التعليمية الحالية ليست بالكافية و لا ذات فعالية في توجيه التلميذ نحو العناية بالطبيعة و محيطه.

4- تستمد المناهج المعرفية و التربوية أسسها التعليمية من صميم معتقدات الإنسان و قيمه الروحية، لذا فإنه يتعين على مصممي البرامج التعليمية التيقن و الاقتناع من أن الإنسان بطبيعته الفطرية يحب الطبيعة لكونها تمده بحرارتها و دفئها و يحيا باستنشاق أكسجينها، و يعيش من خيراتها، و يموت بموتها. و هو ما يجب أن نعلمه للتلميذ في كل المراحل التعليمية .

3-مصطلحات و مفاهيم الدراسة:

3-1 : مفهوم التربية البيئية: هناك العديد من التعريفات التي قدمت عن التربية البيئية نذكر منها:

جاء في مؤتمر تيبليسي بالاتحاد السوفياتي 1977 " أن التربية البيئية عملية يتم من خلالها نوعية الأفراد و المجتمع ببيئتهم و تفاعل عناصرها البيولوجية و الفيزيائية و الاجتماعية و الثقافية ، فضلا عن تزويدهم بالمعارف و القيم و الكفاءات و الخبرة، بل و بالإرادة التي تيسر لهم سبل العمل ، فرادى و جماعات لحل مشكلات البيئة في الحاضر و المستقبل."

و قد عرفها صبري الدمرداش ، بقوله:" التربية البيئية هي العملية الأساسية التي تعني بإعداد المواطنين الواعين ببيئتهم البيوفيزيقية و ما يرتبط بها من مشكلات. و الذين لديهم المعلومات و المهارات و الاتجاهات و الالتزامات و الدوافع التي تؤهلهم فرادى و جماعات للعمل على حل المشكلات الحالية للحيلولة دون ظهور مشكلات أخرى جديدة"

و تعرف التربية البيئية أيضا بأنها " عبارة عن برنامج تعليمي يهدف إلى توضيح علاقة الإنسان و تفاعله مع بيئته الطبيعية و ما بها من موارد لتحقيق اكتساب التلاميذ خبرات تتضمن الحقائق و المفاهيم و الاتجاهات البيئية حول البيئة و مواردها الطبيعية".

و يرى ثابت حكيم أن التربية البيئية "فرع من العلوم التربوية يعتمد على إدراك و فهم علاقات التأثير و التأثر و التفاعل المتبادل بين الإنسان و بيئته و ذلك بغرض تكوين و تنمية الوعي البيئي الإيجابي نحو البيئة و المشكلات المرتبطة بها"

كما ينظر إلى التربية البيئية على أنها "نمط من التربية ينظم علاقة الإنسان ببيئته الطبيعية النفسية مستهدفا إكساب التلاميذ خبرة تعليمية من حقائق و مفاهيم – طريقة التفكير= اتجاهات قيم خاصة بمشكلات بيئية كالتلوث و الطاقة= استتراف الموارد الطبيعية".

و يلاحظ أن للتربية البيئية مفاهيم متعددة نشأت بسبب اختلاف نظرات المربين إلى هذا الفرع من العلوم التربوية . إن تعريف التربية البيئية ليس عملا سهلا لأنها تعتمد على المصادر البيولوجية و السوسيولوجية و الأنثربولوجية و الاقتصادية و السياسية و الإنسانية و يفضل في تدريسها المدخل المفاهيمي أي الذي يقوم على المفاهيم.

3-2: المفهوم الإجرائي للتربية البيئية:

" إن التربية البيئية عملية حياتية تشكل بعدا هاما من أبعاد التربية و هي جديرة باحتلال المكانة اللائقة بها في المناهج الدراسية في جميع مراحل التعليم و أنواعه، و التربية لا ينبغي لها أن تقتصر في هذا المجال على تلقين المعارف و صياغة المناهج و تأليف الكتب و وضع اختبارات التحصيل، بل يجب أن تتعدى ذلك إلى تكوين مشاعر التقدير و الاحترام للبيئة و الشعور بالمسؤولية و الحرص على الإسهام في حماية إطار الحياة".

3-3 : مفهوم التنشئة الاجتماعية:

التنشئة الاجتماعية عملية تعلم اجتماعي (Social learing) يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي أدواره الاجتماعية ، و يتمثل ، و يكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الدوار و يرى Newcomp أن الفرد يتعلم من خلال التفاعل الاجتماعي تعلم المعايير و الأدوار و الاتجاهات (نيوكومب تيودور ، 1959: 60) و هي عملية نمو فالطفل يبدأ متمركزا نحو ذاته ، و ينتهي به عضوا متفاعلا في جماعته.

و يرى حامد زهران 1977 : "أن التنشئة الاجتماعية عملية تعلم و تعليم و تربية ، تقوم على التفاعل الاجتماعي ، و تهدف إلى اكتساب الفرد سلوكا و معايير ، و اتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية تمكنه من مسايرة جماعية و التوافق الاجتماعي معها، و هي عملية التشكيل الاجتماعي لخاصة الشخصية "(حامد زهران، 1977: 60).

و تعرفها فوزية دياب بقولها : أن التنشئة الاجتماعية عملية تكييف الطفل لبيئته الاجتماعية و تشكيله على صورة مجتمعه و صياغته في القالب و الشكل الفعلي فهي عملية تربية و تعليم يقوم بها المربون و الأسرة بغية تعليم الطفل الامتثال لمطالب المجتمع و الاندماج في ثقافته و الخضوع لتزامنه و مجاراة الآخرين بوجه عام (فوزية دياب ، د.س:114).

و هي رأي شفيق رضوان 1996 عملية ديناميكية تتضمن التفاعل و التغيير ، إن الفرد في تفاعله مع أفراد الجماعة يأخذ و يعطي ، و الشخصية الناتجة في النهاية هي نتيجة لهذا التفاعل (شفيق رضوان، 1996: 98).

و لعملية التنشئة وظيفة ظاهرة تنحصر في تدريب الطفل على اداء أنماط معينة من السلوك، يرضى عنها المجتمع و يتخذها الشخص دعامة لسلوك اثناء حياته، كما أن لها وظيفة مستمر أو كامنة تهدف إلى توحد الطفل مع مجموعة الأنماط الثقافية للمجتمع ، تعرف باسم القيم الاجتماعية التي تكون منها بنية الشخصية (زكريا الشربيني ، 19:2000).

3-4 مفهوم السلوك:

إذا انتقلنا إلى دراسة و تحديد مفهوم السلوك لا نستطيع أن ندرك معناه على وجه التحديد إلا في ضوء العلاقة الديناميكية بين الكائن الحي و بيئته. حيث أن الكثير من التصرفات و الأنماط السلوكية لدى الإنسان لا تحدث في

غياب ما يحيط به من معتقدات و عادات و شروط بيئية و منبهات محيطه، و هو ما يشير إليه "جانـــسن" (1973, jensen) في كتابه (Educability and Group Différences).

بقوله : " إن كل الصفات السلوكية ذات التباين المتصل، بما في ذلك الإجرامية و السلوكية المضادة للمجتمع، محكومة بالتركيب الوراثي و البيئة و التداخل بينهما.

و اعتبارا من هذا المنطلق، فإن النظرية السلوكية، تشترط لحدوث أي سلوك أو تصرف لا بد من أن يكون وراءه باعث قد حركه و دفعه للظهور، أي مبدأ:

منبه ⟵ استجابة

و يشير "كلارك هل " C.L HULL (1943) في كتابه " مبادئ السلوك" إلى أن هناك قوتين: قوة دافعـــة و أخرى معطلة، فهو يختلف مع "بافلوف" في تحديد طبيعتها، حيث أنه يراها من طبيعة صورية مجردة ليس لها مدلول أخر سوى ما تم تحديده من خلال النموذج الذي تم وضعه(HULL, 267 :1943) ، على خلاف "بافلوف" الـــذي يفترض أنها من طبيعة فيزيولوجية و قد ذهب كل من "مالتزمان Maltzman" و "هل" إلى أنه يمكن أن ينجر عن منبه واحد (م1) عدة استجابات (س1) ، (س2) ، (س3)،... و التي قد تمثل نفس عائلة الاستجابات، لأنها تـــستمد قوتها من نفس الباعث أو الهدف ، و قد تتدرج هذه الاستجابات في مستوى أهميتها حسب سلم ظهورها و تحقيقهـــا للهدف. إلى جانب ذلك يمكن لمنبهين أو مجموعة منبهات أن تحدث استجابة واحدة مشتركة، أي أن:

(م1) ، (م2) ⟵ (س)

4-أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى :

4-1- معرفة تصور الفرد الجزائري و اتجاهه نحو البيئة الجزائرية و محيطه الطبيعي.

4-2- إدراك واضح أن الإنسان جزء لا ينفصل من نظام متكامل يتألف من الإنسان و ثقافته و بيئتـــه الفيزيقيـــة و البيولوجية و التأكيد على أن الفرد الجزائري قادر على تغيير العلاقات التي تربط بين أجزاء هذا النظام البيئي.

4-3 إدراك و فهم للمشكلات البيئية المختلفة التي تواجه الفرد الجزائري و أساليب حل هذه المشكلات ومسؤوليات الحكومة و المواطنين تجاه هذه المشكلات و الحلول المقترحة.

4-4 الاهتمام بنوعية البيئة الفيزيقية و البيولوجية و الاهتمام بتنمية وعي المواطنين نحو المشاركة في حـــل المـــشكلات البيئية و صيانتها.

4-5- إتاحة الفرصة لكل شخص لاكتساب المعرفة و القيم و المواقف و روح الالتزام و المهارات الضرورية لحمايـــة البيئة و تحسينها.

4-6- خلق أنماط جديدة من السلوك تجاه البيئة لدى الأفراد و المجتمع الجزائري ككل.

5-دور التنشئة الأسرية في تكوين المفاهيم البيئية:

تعتبر التنشئة الأسرية جانب من جوانب عملية التنشئة الاجتماعية، بحيث تتحمل الأسرة العبء الكبير في تنشئة الطفل تنشئة سليمة، فهي الأداة الوحيدة التي تعمل على تشكيل الطفل و نقل المعارف و القيم، و الاتجاهات، و أول ما تبدأ به هي تلك الحاجات البيولوجية للطفل في المرحلة التي يكون فيها عجزه عن تسيير شؤونه و اعتماده على الغير، و هذا يجعل مشكلات مثل التغذية و الإخراج تحتل المرتبة الأولى، و يتطلب اهتمام كبير من طرف الوالدين (Casabianca Mari 1968:197)

و كلما تقدم الطفل في السن ظهرت أهمية حاجات أخرى مثل تعويده عملية النظافة و تشجيعه على أساليب السلوك التي ترتضيها الأسرة، و تعتبر التنشئة الأسرية عملية نقل و تكوين المفاهيم للنشء، و من بين المفاهيم الأولى التي يستقبلها الأطفال في البيت هي المفاهيم البيئية، و قد يرجع ذلك للتساؤلات التي يقوم الأفراد الناجحون بتفسيرها انطلاقا من تراثهم الاجتماعي، هذا الأخير الذي يعرفه (عبد اللطيف فؤاد إبراهيم ،1991): " هو كل معتقد يتكون من الأشياء التي يعرفها الناس و التي تعلموا القيام بها ، و التي يستخدموها، و التي يقدرونها، و التي يستمعون بها " (مجلة التربية / 103، فؤاد إبراهيم ، 1991:135.).

و تقوم الأسرة بتنشئة بيئية متدرجة لصنع سلوك الطفل ،وفي إطار ذلك فنحن نتمثل نص الحديث الذي يؤكده (إبراهيم مطاوع ،2001) : "لاعب ابنك سبعا ،وأدبه سبعا ،وصاحبه سبعا ثم اترك له الحبل على غاربه " و تبدأ بما هو معروف للطفل، ثم تنتقل لما هو غير معروف، و تبدأ بالبسيط ثم تنتقل للمقعد. فمثلا تركز على الشجرة في البداية، ثم تتحدث عن الحديقة ككل، أو كنموذج مصغر للغابة، و تركز على عناصر البيئة التي يحسها بالسمع و الرؤية و اللمس و التذوق و الشم، ثم تنتقل للأفكار و النظريات التي لا يستطيع أن يحسها بنفسه مباشرة (إبراهيم مطاوع، 2001: 142-143).

6-التربية البيئية و تعديل السلوك:

إن التربية البيئية هي إحدى وسائل تحقيق أهداف حماية البيئة، و لا يمكن اعتبارها فرعا منفصلا عن العلم أو موضوعا مستقلا للدراسة. بل يجب أن تؤخذ تبعا لمبدأ التكامل و التداخل بين العلوم في إطار برنامج التربية و التنمية المستدامة.

" فالتربية البيئية هي عملية إعادة توجيه و ربط لمختلف فروع المعرفة و الخبرات التربوية، بما ييسر الإدراك المتكامل للمشكلات، و يتيح القيام بأعمال عقلانية للمشاركة في مسؤولية تجنب المشكلات البيئية و الارتقاء بنوعية البيئة" (Unesco 1977, Gillet Margart) فهي إذن بمثابة النمط التربوي الهادف إلى تكوين جيل واع و مهتم بالبيئة و بالمشكلات البيئية المرتبطة بها و الذي عليه الالتزام بفضل معارفه و قدراته بحل المشكلات البيئية القائمة و أن يساهم في القضاء عليها.

التربية البيئية حسب (م. صابر سليم 1976) هي عملية تكوين القيم و الاتجاهات و المهارات و المدركات اللازمة لفهم و تقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان و حضارته بمحيطه البيوفيزيقي و توضيح حتمية المحافظة على مصادر البيئة و ضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان و حفاظا على حياته الكريمة و رفع مستويات معيشته، و هو ما يدعم

ضرورة ترسيخ حب الطبيعة في نفسية الفرد الجزائري و لتحقيق ذلك ، لابد من العمل على توجيهه و إرشاده بشتى الوسائل الإعلامية و التربوية و الثقافية.

7- تعديل الاتجاهات نحو البيئية عملية تسبق تعديل السلوك:

إن الاتجاه الطبيعي نحو البيئة هو اتجاه نشأ في المراحل الأولى من حياة الإنسان و يمكن القول أنه يبدأ مع عملية تكوين الأنا الأعلى أو الأنا الاجتماعي، و لهذا فالأسرة ثم المدرسة تلعبان الدور المهم و الأساسي في عملية تكوين الاتجاه السليم نحو البيئة، و لهذا فإن السلوك مرتبط أساسا بطبيعة الاتجاه الذي يكتسبه الفرد نحو المحيط. و هنا المسألة تكون بالسهولة الكافية لتعليم إضافي لأساليب حماية الثروات البيئية و المحافظة على جمال المنظر في المحيط و الامتناع عن رمي الفضلات و الاقتداء بالسلوكات الإيجابية.

لكن عندما ينشأ الطفل على الفوضى و اللامبالاة و عدم المسؤولية، و عندما يتهاون الآباء في تنشئته على مبدأ المحافظة و الوعي البيئي ، يكون أمر تعديل الاتجاه صعبا، و يتطلب وقتا طويلا وجهدا عسيرا لتصحيح الاتجاهات الخاطئة نحو موضوع البيئة ، خاصة الجوانب الوجدانية منه و التروعية ، و بالتالي يصعب أمر تعديل السلوك تجاه الطبيعة. اللهم إلا إذا ما غير الفرد الجماعة التي ينتمي إليها أو ما إذا تغير الموقف الذي نشأ فيه الاتجاه، و مع ذلك فإنه أحيانا ما يغير الفرد أو ما يعدل اتجاهه إذا ما تعرض لظروف طارئة.

بعض تقنيات تعديل الاتجاه:

يستهدف من عرض بعض تقنيات تعديل الاتجاه إلى إبراز كيفية التأثير على الغير و حمله على تغيير اتجاهه، و من ثم تعديل سلوكه و يبدو فيما سنعرضه: كيف أن بعض الناس يتورطون في أشياء دون رغبة منهم بل تخالف اتجاهاتهم و مع هذا يقيمون الدليل على أن قناعتهم تمت برغبتهم، و هي في حقيقة الأمر غير ذلك.

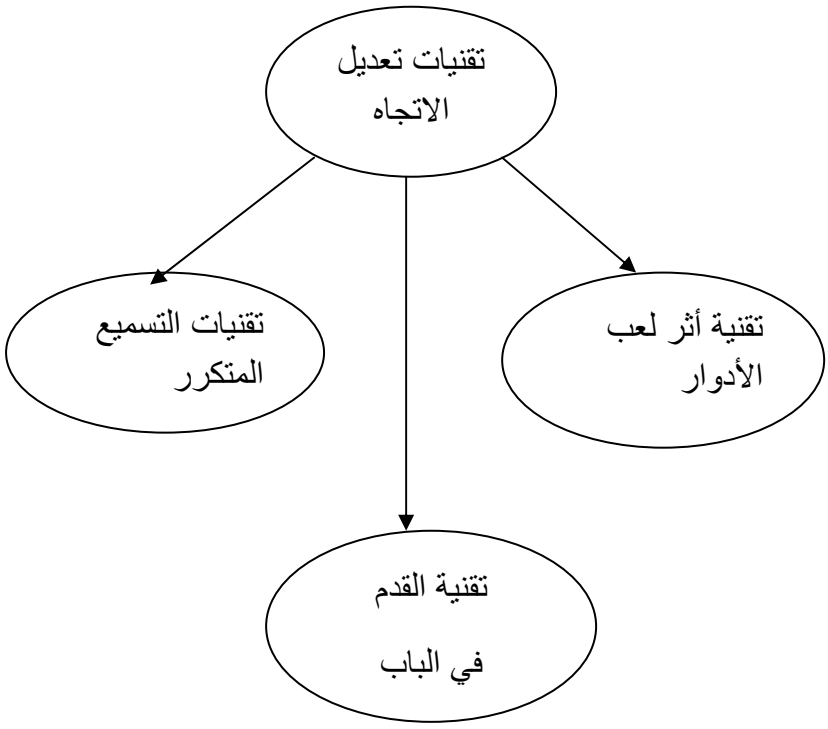

أ- تقنية لعب الأدوار :

طلب (ألان ألمز) من مجموعة من المدخنين أن يدعوا أنهم لا يدخنون و يحاولون إقناع غيرهم من المدخنين بضرورة توقفهم هن التدخين، و كان عدد المشاركين في هذا البحث 80 مدخنا. وزعوا بطريقة عشوائية في مجموعتين واحدة منها مستمعة و الأخرى تقوم بعملية النصيحة بالإقلاع عن التدخين و لقد كان اختيار أفراد المجموعتين قبل إجراء البحث قد تم بناء على معتقداتهم عن التدخين، و لقد تغير سلوك أفراد العينة من المجموعتين نحو التدخين بعد انتهاء التجربة الا أن سلوك من مثلوا أنهم لا يدخنون قد زاد عن سلوك المستمعين و بعد فترة ثلاثة أسابيع نكص المستمعون إلى ما كانوا عليه قبل إجراء التجربة. و يلاحظ أن تجربة ألمز هذه لم تستمر سوى ساعتين فقط، و مع هذا كان لها التأثير الكبير في تغيير الاتجاه نحو التدخين.

ب- تقنية القدم في الباب:

تستمر هذه التقنية في توريط الناس فيما لا يرغبون فيه و نحن نعبر في لغتنا الدارجة عن هذه التقنية بقولنا "نجر رجله" و هذا يعني إقحامه في شيء محجم عنه.

و فكرة هذه التقنية الأساسية هي أن تطلب من الآخرين أن يقدموا لك معروفا يعتبر أمرا عاديا تافها، و هذا الذي يقومون به يؤدي إلى تحطم دفاعياتهم و يصبح بعد ذلك على استعداد لتقديم شيء أكبر من هذا الذي قدموه بعدما كانوا يحرجون.

ج – تقنية التسميع المتكرر:

تتم هذه التقنية من خلال وسائل الإعلام و التعليم، و من خلال برامج توعية مستدامة ، تنبعث منها الإرشادات و التوجيهات و النصائح بضرورة حماية البيئة و المحافظة عليها من خلال نشر صور التدمير و المخاطر التي تهدد حياة الإنسان من خلال تدهور الطبيعة، يتم العرض بالصورة و الصوت و يتكرر العرض عدة مرات و في أوقات مناسبة لشد اهتمام الفرد عليها. من خلال هذا التسميع المتكرر تنغرس تلك المفاهيم و النصائح لتصبح توجيها ثم سلوكا معتادا للفرد في حياته اليومية.

و إذا ما انطلقنا من قول " بوقاردوس" من أن كل اتجاه مصحوب بقيمة و لا معنى لأحدهما دون الآخر،ـ حيث أن الاتجاه يدل على ميل سلوكي يتميز بسلوك سار أو مؤلم ، في حين أن القيم تمثل الأمور التي تتجه نحوها رغباتنا و اتجاهاتنا، و معنى هذا كما يقول "شارلز موريس" في دراسة القيم بأنها علم السلوك التفضيلي، فكل فعل لكل فرد يمثل تفضيلا لمسلك على الآخر و المسلك المختار هو الأحسن و الأكثر قبولا و أهمية في نظر الفرد، فالفرد بإمكانه أن يعدل اتجاهاته نحو البيئة بحكم القيمة التي يعطيها لها و بحكم المعتقدات التي يستوعبها و يؤمن بها إيمانا راسخا.

فمسألة التلوث و الحفاظ على البيئة هي مسألة تربوية في المرتبة الأولى، و هي عبارة عن سلوك يمكن تربية الفرد عليه منذ الصغر. لذا على الدولة و الهيئات الجزائرية المختصة بحماية البيئة، أن تبحث مليا في كيفية توجيه سلوك التلميذ نحو العناية بالطبيعة و محيطه من خلال المناهج التعليمية، و منه الوصول إلى كيفية تعليم الراشدين عن طريق المحاكاة و التوحد، المحافظة على محيطه و تحسين عناصره، باستعمال كافة الوسائل المتاحة منها : الطرق التحفيزية و الأساليب التوجيهية و حتى الردعية منها إن اقتضى الأمر ذلك.

8-أهمية التربية البيئية في العملية التعليمية:

يؤكد (واصف عزيز ، 1978) على أن الاهتمام بالتربية البيئية كركيزة أساسية في العملية التعليمية ، قد بدأ في السنوات العشر الأخيرة. و من المنتظر أن تحتل التربية البيئية مكانة هامة في السنوات القادمة نتيجة تزايد عدد السكان و زيادة المخلفات و التقدم التكنولوجي، و زحف الصحاري و تعتبر التربية البيئية تربية في البيئة و من اجل البيئة تهدف إلى اكتساب الأفراد المعارف و المهارات و السلوكيات الإيجابية و هي طريقة من الطرق المؤدية إلى تعديل السلوك الإنساني إزاء بيئته.

و يرى (عيسوي ،1997) أن التربية البيئية تقوم بتعديل الاتجاهات نحو البيئة كعملية تسبق تعديل السلوك . فيا ترى لماذا التربية البيئية على وجه الخصوص ؟ و للإجابة على هذا التساؤل يرى (Louis Arenella , 1996) : أنه عند دراسة كل ما يطبق في هذا المفهوم البيئي تظهر ثلاث مفاهيم مهمة.

أ- مفهوم قيمة البيئة : بمعنى من الناحية المكونة لمختلف العناصر الطبيعية (الراضي، المساحات الخضراء...) و كذلك العمران و البنايات.

ب- مفهوم المدنية و المسؤولية اتجاه البيئة : من ناحية الأمن مثلا.

ج- المعنى التعاوني و التضامني و التحسيسي للشباب: و اللامساواة اتجاه البيئة ، المتضمن هنا بعض مظاهر التربية للتطور (Arenilla Gossot –Rolland 1996 , 101)

و يقصد بذلك تعويد الناس و تدريبهم على حب البيئة النظيفة و النقية و المحافظة عليها ، و جعلها خالية من الملوثات بقد الإمكان، فالوقاية خير من العلاج ، فإن تعود الطفل منذ نشأته على حب البيئة النظيفة فإنه يشب على ذلك و يصبح ذلك السلوك جزءا من كيانه و ذاته.

9-مبادئ التربية البيئية :

المبادئ التي تتركز عليها التربية البيئية حسب رأي (عبد الرحيم بكرة ، 1993) هي كالآتي:

1- النظر إلى التربية البيئية في مجموعها الكلي (طبيعية وضعية) من ناحية علاقة البشر بالبيئة (سياسية و اقتصادية و اجتماعية و تشريعية و ثقافية و جمالية)، و هذا يعني الاهتمام بدراسة البيئة بمفهومها الشامل الذي يضم جوانبها الطبيعية و التقنية و الاجتماعية و الاقتصادية و السياسية و الثقافية و الأخلاقية.

2- إن التربية البيئية عملية مستمرة مدى الحياة داخل المدرسة و خارجها.

3- عن التربية البيئية مشاركة بين المواطنين جميعا في حماية البيئة من التدهور.

4- تنمية الوعي بأهمية البيئة و تنمية القيمة

5- توجيه الاهتمام على المشكلات البيئية المعاصرة (كالتلوث و الطاقة ... و الإسكان).

6- تنمية قيم خلقية يشرك تصميمها الفلاسفة، المربون و التقنيون.

7- النظر إلى التربية البيئية كعملية تبدأ بمرحلة ما قبل المدرسة و تستمر خلال مراحل التعليم الرسمي و غير الرسمي.

8- التركيز على اكتساب الطلاب الاتجاهات، و القيم الخاصة و تقدير العلاقات المعقدة بين الإنسان و بنيته باعتبارها من أقوى العوامل المؤثرة في تصرفاتهم و سلوكهم أثناء التعامل معها.

9- إن مسؤولية التربية البيئية تقع على كامل المربين بصرف النظر عن تخصصاتهم (عبد الرحيم الرفاعي بكرة ،1993: 6-7-8).

10- واقع التربية البيئية في الجزائر :

تجسد اهتمام الجزائر بالتربية البيئية في إصدار عدد من التشريعات و الإجراءات التي تنظم التعامل مع البيئة و تحاول حمايتها و الحفاظ عليها و السعي لإعداد المواطن الواعي بأهمية البيئة و مكانتها، و هو ما يسمى بالتربية البيئية، و يتراوح اهتمام الجزائر و التشريعات و الإجراءات و النشطة التي صدرت عنها بين التركيز على حماية البيئة و التشجيع على تحسينها و الحفاظ عليها و درء الأخطار التي تهددها، و بين إدماج الموضوعات البيئية في المناهج المدرسية ، و تخصيص مادة مستقلة لها ، و في ما يلي عرض للإجراءات و التشريعات و الأنشطة التي تحدث في الجزائر (مواثيق جامعة الدول العربية 1993):

- نص الميثاق الوطني على " تحقيق التوازن الضروري بين متطلبات النمو الاقتصادي ، و متطلبات حماية البيئة و المحافظة على إطار معيشة السكان و الحفاظ على التوازنات الطبيعية".
- أنشأت وزارة خاصة للري و البيئة ، و الغابات ، و كلفت لها مهمة حماية الطبيعة و المحافظة على الموارد الطبيعية من أسباب التدهور.
- صدور القانون الخاص بحماية البيئة في 1983/2/5 ، و القانون الخاص بحماية المياه في 1983/7/16.
- أنشأت معاهد متخصصة في حماية البيئة .
- نص الميثاق الوطني لصلة البيئة بالتربية على ما يلي :
- "يجب أن يعمل على تمتين العلاقة بين المدرسة و البيئة الجغرافية و البشرية، و معرفة المحيط الطبيعي و الواقع الاجتماعي".
- أقيمت المدرسة الأساسية (9 سنوات) عام 1981/1980، و قد بنيت مناهجها على إتاحة الفرص للتلاميذ للاتصال المباشر بالوسط للتعرف على مختلف جوانب الحياة و دراستها دراسة شاملة تجعل التلميذ يدرك أهمية حماية البيئة، و المحافظة عليها.
- ثم إدماج مبادئ التربية البيئية ضمن النشاطات التربوية التالية : دراسة الوسط ، اللغة العربية ، التربية السياسية ، التربية الفنية ، التربية الإسلامية ، الجغرافيا.
- أفرد مشروع الإصلاح التربوي في التعليم الثانوي للتربية البيئية مكانا هاما، و ذلك بتوحيد عدة أنشطة تربوية في المواد : (اللغات ، العلوم ، الجغرافيا ، التاريخ، الفيزياء ، الكيمياء).
- وضع مناهج خاصة بالتربية البيئية في معاهد إعداد المعلمين ، موجه لمعلمي المرحلة الابتدائية ، و أساتذة العلوم الطبيعية ، و التقنيات الزراعية ، و أساتذة العلوم الاجتماعية ، كما يستفيد من هذا البرنامج المعلمون و الأساتذة الموجودون في الميدان (مطاوع ، 2001).

11- دراسات سابقة حول التربية البيئية:

ليس من المبالغة أن نقول أن الإنسان هو سيد الكون، و لكن من المغالطة أن نقول أن الكون خلق له وحـــده، فالواقع أن الإنسان بتفوقه العقلي حاول تسخير إمكانيات الطبيعة لحسابه، و يلمس ذلك في الحضارات المتعاقبة وصولا إلى عصرنا الحديث الذي شهد تطورا رهيبا مس كل جوانب الحياة . فتقدمت العلوم و تنوعت الاختصاصات و تفنن الإنسان في الصناعة و الإتقان. لكن في مقابل ذلك ظهرت للوجود مشاكل بيئية عدة كالتصحر و التلوث. و هو مـــا استدعى الاهتمام و البحث في الموضوع ، و كانت الدراسات التالية:

أولا: دراسة حول العلوم و التربية في الدول العربية و دورهما في حل المشاكل البيئية (1992)م:

و هي عبارة عن ورقة عمل قطرية قدمت إلى المؤتمر الرابع لأكاديمية العلوم لدول العالم الثالـــث الـــذي نظمتـــه مؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالتعاون المشترك مع مؤسسة أكاديمية العلوم لدول العالم الثالث و الذي عقد بالكويت في نوفمبر 1992م، و قد تناولت هذه الورقة موضوع المشكلات البيئية و التلوث و مصادر آثار الثلوت على البيئـــة البحرية و الساحلية و واقع التربية البيئية في المناهج القطرية.

و قد انتهت هذه الورقة بمجموعة من النتائج و التوصيات منها :

1- وضع نظم و قوانين حماية البيئة في تشريعات ، و منح الجهات المسؤولية و لجان حماية البيئة قوة تنفيذية أكـــبر تتيح لها صفة الضبط و المراقبة الفعالة على الأنشطة الصناعية المختلفة.

2- وضع المقاييس المناسبة للتحكم في المخلفات السائلة و التي تصرف إلى مياه البحر، من أجل المحافظـــة علـــى الصفات البيئية البحرية في الخليج و العناية به.

3- تبادل الخبرات و المعلومات بين مراكز البحوث الخاصة و اللجان الدائمة لحماية البيئة في دول المنطقة.

ثانيا : دراسة حول التربية و التعليم في مقابلة مشكلات البيئة و وعي المعلمين بأساليب تدريسها من إعـــداد : د- نوال عبد الله الشيخ ، سنة 1995:

وهي ورقة عمل قطرية قدمت إلى ندوة "مدى تحقيق مناهج التعليم العام في دول الخليج لأهداف التربيـــة البيئيـــة، و وعي المعلمين بأساليب تدريسها و التي عقدت بالدوحة بدولة قطر في مايو 1995م. و قد تناولت مفهوم التربية البيئية و أهدافها و خصائصها و واقعها في مناهج بعض الدول العربية و المناهج القطرية و نموذج مرجعي لتـــدريس التربيـــة البيئية و مدى وعي المعلمين بأساليب تدريسها.

و هذا و قد توصلت الورقة إلى عدة نتائج و توصيات منها:

1- تنمية الوعي بأهمية التربية البيئية من خلال وسائل الإعلام و الجامعات.

2- القيام بأبحاث و دراسات في مجال التربية البيئية ، و إعداد الباحثين المختصين في هذا المجال.

3- إقامة ورش عمل لتدريب معلمي العلوم و الاجتماعيات على طرق تدريس التربية البيئية.

12- حلول المشكلات البيئية:

سؤالنا الرئيسي في هذه القضية هو كيف يمكن أن تحل المشكلات البيئية؟

تتمثل تلك الحلول في طريقة تعليمية لدراسة و حل مشكلات البيئة مع التركيز على وعي المتعلم بالبيئة و تفهمها و احترامها و المحافظة عليها، و نمو مهاراته في حل المشكلات و كسب القيم و الاتجاهات البيئية. و تقوم هذه الطريقة أساسا على قيام المتعلم بنفسه و بتوجيهه من المعلم في تخطيط و تنفيذ المهارات التالية:

- الشعور بالمشكلة البيئية و تحديدها.
- جمع البيانات و المعلومات المتصلة بالمشكلة البيئية و تحليلها.
- فرض الفروض (الحلول البديلة) الممكنة و اختيار أنسبها.
- وضع خطة لاختبار صحة الفروض.
- تنفيذ خطة العمل
- تفسير النتائج و الوصول إلى حل المشكلة البيئية.
- تقويم تنفيذ خطة العمل.

و نعتقد أنه يجب التركيز في الصفوف الأولى من المرحلة الابتدائية على غرس الوعي البيئي و كسب القيم البيئية و في هذه المرحلة تصلح الدراسة الحقلية (الميدانية) لاستكشاف عناصر و مكونات النظم البيئية ، و التأثيرات المتبادلة بينها، بينما تصبح المساهمة الفعالة من جانب المتعلمين في التدرب على حل المشكلات البيئية في الصفوف الأخيرة من المرحلة الابتدائية و صفوف المرحلتين الإعدادية و الثانوية أكثر فعالية في تعميق الفهم للمشكلات البيئية و رسوخ الاتجاهات و القيم البيئية.

و تمثل مشاركة المتعلم و نشاطه في حل المشكلات البيئية جوهر هذا المدخل، فهذه المشاركة-إذا تمت بنجاح- يمكن أن تسهم بفعالية في تحقيق أهداف التربية البيئية المعرفية و المهارية و الوجدانية.

و يمكن كسب المفاهيم البيئية و مهارات حل المشكلات و القيم البيئية عندما يواجه المتعلم المشكلات الواقعية لبيئته، و لا شك أنه حين يساهم المتعلم الصغير مع زملائه في ردم بركة تمثل مصدرا خصبا للتلوث و الأمراض ، و حين يشارك مع أقرانه في الصف في حملة لمقاومة التدخين في المدرسة و خارجها (بالدعاية و الملصقات و الأفلام التعليمية و المقابلات للمختصين في المراكز الصحية).إنما يتعلم بالعمل ، و حين يقوم الطالب بدراسة تلوث الهواء الناجم عن عادم السيارات (بزيارة مركز شرطة المرور المختص بفحص السيارات و إحدى محطات البترين التي تزود السيارات بالبترين المرصص و محطة أخرى تزودها بالبترين الخالي من الرصاص...) إنما يعمل بذلك على كسب المهارات اللازمة لحل المشكلات، و نمو القيم و الاتجاهات البيئية.

و هكذا يتبين لنا أن حل المشكلات البيئية يعتبر من أهم المداخل في تنظيم و تنفيذ برامج التربية البيئية لتحقيق أهدافها.

13-اعتبارات هامة ينبغي مراعاتها عند تخطيط و تنفيذ حل المشكلات البينية:

هناك عدة عوامل هامة ينبغي أخذها في الاعتبار عند تصميم و تنفيذ مدخل حل المشكلات البينية ، و من أهم هذه العوامل:

1- ضرورة تصميم خبرات المشكلات البيئية و استراتيجيات حلها لتزويد المتعلم بخبرات بيئية ذات معنى في صف من صفوف مراحل التعليم العام، و يمكن استخدام مدخل حل المشكلات البيئية إما لإثراء البرامج التعليمية أو تستخدم كمحور أساسي لبرنامج شامل في التربية البيئية متدرج و مستمر خلال مراحل التعليم و هو الاختيار الذي يميل إليه و تأخذ به الورقة الحالية بتوظيفه في تخطيط و تنفيذ وحدات تعليمية و أبعادها المختلفة.

2- ينبغي أن تركز المشكلات البيئية انتباه المتعلمين نحو بيئتهم و تفاعلات عناصر الأنظمة البيئية و اثر هذا التفاعل على حياة الكائنات الحية المختلفة و من الضروري أن يخطط لهذه المشكلات بحيث تؤدي إلى تكامل خبرات المتعلمين من جانب آخر.

3- ينبغي أن يتجه التركيز في حل كل مشكلة بيئة إلى تنمية النواحي المعرفية و المهارية و الوجدانية ، على أن يكون التركيز في السنوات الأولى على الجانب الوجداني، و في السنوات الأخيرة على النواحي المعرفية و المهارية .

و في الجانب الوجداني ينبغي أن تتاح الفرص للمتعلم لإستكشاف بيئته المحلية بحواسه الخمس : السمع و البصر و الشم و اللمس و التذوق و قد لا تتوافر فرص دراسة و حل كل مشكلات البيئة المعروفة حيث لا يظهر بعضها في البيئة المحلية للمتعلم ، و لتكوين صورة شاملة متكاملة عن مشكلات البيئة ينبغي توفير الوسائط التكنولوجية التي تعرض للمشكلات البيئية ، الأمر الذي يساهم في تعويض نقص هذه الخبرات للمتعلمين .

و عندما يقدر المتعلم الموارد البيئية و يدرك خطورة تبديدها و يحترمها ، فقد يميل إلى دراسة المزيد عن البيئة و مشكلاتها و يرغب في حمايتها، و لكن التركيز المبالغ فيه على الجوانب المعرفية دون النواحي الوجدانية و المهارية في السنوات الأولى للتعليم الإبتدائي لا يساهم في تحقيق أهداف التربية البيئية بل قد يأتي بنتائج عكسية تماماً للمرجو من الدراسات البيئية.

4- ينبغي أن يتميز تخطيط و متطلبات حل المشكلات البيئية بالمرونة الكافية لمواجهة الظروف البيئية المتنوعة من جهة، ومراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من جهة أخرى

5- ينبغي أن يقوم المتعلم بدور رئيس في إختيار المشكلات البيئية (و هذا يدل على أن المشكلات البيئية المعروضة تتيح فرص الإختيار للمتعلم من بينها) و رسم خطة حلها و تنفيذها و تقويم نتائجها

6- يجب ألا تكون المشكلات البيئية المتضمنة في المنهج سهلة جداً بحيث يستخف بها المتعلم و لا صعبة بحيث يعرض عنها و لا يميل للمشاركة في حلها و دراستها.

14- أهم نتائج الدراسة الميدانية :

لقد قمنا باستطلاعات للرأي حول مسألة التلوث و النفايات و أضرار البيئة و وجدنا أن هناك لامبالاة و إهمال و تهاون لدى معظم المستطلع لرأيهم من خلال قولهم .

- لو أن الدولة تقوم بتنظيم الأفراد لانتظموا، أي أن الجميع ينتظر المبادرة من الدولة بسن قوانينها للتنظيم.
- بينما لا يمكن في رأيهم أن تكون المبادرة منهم في تنظيم محيطهم ، فماذا يعني ذلك ؟.

يعني ذلك أنه ليس هناك إستعداد قوي لدفعهم إلى سلوك الايجابي تجاه البيئة و حمايتها و ليست هناك قناعة كافية بضرورة المبادرة و استباق الدولة في مسألة تنظيم أنفسهم .

و أيضاً يشير قولهم إلى وجود عامل التقليد السلبي و ليس التقليد الإيجابي بمعنى أن أغلبية سكان الأحياء الشعبية يقلدون السلوك الخاطئ تجاه البيئة و يمتنعون عن تقليد السلوك الصحيح إلا من رحم ربي حتى أن البعض من تعود في أحياء معنية على تنظيم نفسه و سلوكه تجاه المحيط ، تراه يمل و يسأم من التناقضات الموجودة و الإنتهاكات الخارقة لنظافة المحيط ، فتجده: إما يرحل عن الحي ، أو يضطر و يخضع بعد العناء الطويل إلى السلوك الخاطئ ، بحجة أنه لا يستطيع تغيير الواقع بمفرده ، أي أن السلوك الخاطئ يصبح واقعا و السلوك الصحيح يصبح حلما (انقلاب المعايير و القيم) .

و يشير ذلك ما يلي :

- عدم وضوح مفهوم الوعي البيئي لدى عينة التلاميذ و لدى المعلمين .
- إفتقار عرض الموضوعات البيئية الى الشمولية في علاج الموضوع أو المشكلة التي تتناولها.
- إفتقار المحتوى البيئي إلى المفاهيم بيئية و بعض القضايا و المشكلات البيئية الهامة و تنمية الإتجاهات الموجبة نحوها .

حيث نتناول نتائج البحث على مرحلتين :

1- مرحلة ما قبل التوعية بأهمية العناية بالبيئة بدراسة إتجاهات التلاميذ نحوها .

2- مرحلة ما بعد التوعية بأهمية العناية بالبيئة من خلال عرض برنامج توجيهي بالإستعانة بدراسة التلميذ و دليل المربي في التربية البيئية ، يعرض التعرف مدى التغيير الحاصل في إتجاهات التلاميذ نحو البيئة .

5- توصيات و إقتراحات

قد حدد ستاب و كوكس (stapp and Cox) سبعة مجالات لحل المشكلات البيئة يمكن لها أن تسهم ، إذا تمت بنجاح ، في تأكيد فلسفة التربية البيئية في التعليم العام ، و من ثم تحقق الأهداف المرجوة من هذا النوع من التربية ، و هذه المجالات هي :

1-علم البيئة و مبيدات الأفات ،2-جودة الماء ،-3- تلوث الهواء ،4-تطوير موقع المدرسة ،5-التخطيط و السياسة البيئة .6-الترويج، 7- النقل

هذه المجالات من التنوع بمكان بحيث القيام ببعضها داخل المدرسة أو خارجها في كل من البيئة الحضرية أو شبه الحضرية أو الريفية ، مما يستدعي بنا طرح التوصيات التالية :

- نشر المعارف و تيسير فهم التحديات البيئية
- توليد الإهتمامات و الإنتباه حول مشكلات البيئة
- إيقاظ الدافع للتحريك و التفكير بمنطق البيئة

- بناء الاتجاهات للتحسين و التحكم في نوعية البيئة
- نشر الأفكار و المعارف التي تساعد على مواجهة التحديات البيئية
- مشاركة التلاميذ و مساهمتهم في الأنشطة التي تواجه التحديات البيئية .

(الأنشطة ، الرحلات الاستكشافية ،المناسبات البيئية)

المراجع :

1. إبراهيم عصمت مطاوع (2001) ، التربية البيئة في الوطن العربي ، دار الفكر العربي ، القاهرة –مصر .
2. حامد عبد السلام زهران (1977) ، علم النفس الإجتماعي ، القاهرة .
3. زكريا الشربيني و يسرية صادق (2000)، تنشئة الطفل ، دار الفكر العربي ، القاهرة .
4. شقيق رضوان (1996)، علم النفس الإجتماعي ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، بيروت .
5. عادل رفقي عوض (1955) و المرأة و حماية البيئة ، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان –الأردن
6. عبد الرحمان محمد العسيوي (1997)، في علم النفس البيئي، منشأة المعارف –الإسكندرية .
7. عبد الرحيم الرفاعي بكرة (1993) ، أسس التربية في الإسلام مطابع الإمام محمد بن سعود الإسلامية
8. فوزية دباب (بدون سنة) ، نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ، ودور الحضانة .
9. ليلي بوزيدي (2002) ، حصة من الحياة – التلفزيون الجزائري في 04-02-2002
10. محمد أمين عامر ، مصطفى محمود سليمان (1999) ، تلوث البيئة مشكلة العصر ، دراسة عملية حول مشكلة التلوث ، وحماية صحة البيئة ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة
11. نيوكومب تيودور (1959) ، ترجمة محمد عماد الدين إسماعيل دراسة السلوك الإجتماعي : كتاب مناهج البحث في علم النفس
12. ناصر الدين زيدي ، م. زردزمي ، ع، و إحدى ، ع، سلمان (2005) ، دور التربية البيئية في تحسين الإتجاهات نحو المحيط (دراسة نموذجية غير منشورة)، الوكالة الوطنية للبحث الجامعي –الجزائر .
13. واصف عزيز (1978) ، نظريات المناهج و تطبيقها المعاصر طنطا ، دار ماهر للطباعة
14. مجلة التربية العدد 103 سنة 1991 ، تصدر عن اللجنة الوطنية القطرية للتربية و القفافة في العلوم
15. مشتق من مطبوعات الدورة الثانية لمجلس الوزارة المسؤولين عن شؤون البيئة بجامعة الدول العربية ، الأمانة العامة –تونس (1989 .
16. تقرير حول حالة و مستقبل البيئة في الجزائر (2000)وزارة و تهيئة الأقليم و ابيئة ، الجزائر
17. أدلة المربي في التربية البيئية (2002) ، وزارة التربية الوطنية ، وزارة وتهيئة الأقليم و البيئة ، الجزائر .
18- Casabianca Marie (1968), Sociabilité et loisir l'enfant Dalahause et Neiestlé .
19-L.Arenilla-B.Gossot-M.C.Rolland-M-P Roussel (1996) dictionnaire de pédagogie édition « Larousse Bordos » Paris
20- Plan national d'action pour l'environenement et le développement durable (PNAE) , janvier 2002 .
21-Demain l'Algérie ,RADP, 1995 .